

في معرض يستعيد ذكراه الفنية

عائلة الفنان العراقي الراحل فرج عبو تعرض أعماله في مركز واقف للفنون

الدوحة - العرب

يعرض مركز واقف للفنون ابتداء من مساء أمس الأول أعمال الفنان الراحل العراقي الراحل فرج عبو.

ومن الأعمال المعروضة: لوحة باللون المائية على ورق كانسون سماها «حياة جامدة» (ستيل ليف) وقد رسم هذا العمل في العام 1947، في سرد شفاف لإنشاء فني يعرض تنوع الخامات والأحجام والسطوح لأجسام تتمثل في الكتاب والغازة المعدنية وقطعة من القماش؛ حيث تناول الفنان اختلاف زوايا المنظور البصري واستخدمه بذكاء لوصف التنوع في الخامات واللون والخامة، والملمس، ونسب توزيع الهيئات في شفافية وانسجام عاليتين في استخدام الألوان المائية. إضافة إلى لوحة تمثل أحد أحياء مدينة الموصل القديمة (نيبوي)، وقد رسم هذا العمل في العام 1968، وفيه يتناول الفنان رؤيته الخاصة لمدينة الحبيبة ومسقط رأسه في تجسيم طباعها المعماري الخاص وجوها الحميم الذي يميز هذه المدينة العتيقة عن باقي مدن العراق. وتلاحظ التنوع اللوني المنسجم مع طبيعة هذه المدينة الريفية، وبراعة توزيع الإضاءة والظل. وفي لوحة أخرى باللون زيتية على قماش كتفاس تمثل جبال ديوان في شمال العراق، وقد رسمت هذه اللوحة في 1980 وتمثل جمال ورقة طبيعة شمال العراق في صفاء وعذوبة تتجلى في شفافية وانسجام الألوان وقوة توزيع الإضاءة والظل في إبداع تميزت به أعمال الفنان الراحل فرج عبو، الذي كان يعشق جبال العراق ويدأب على زيارة المنطقة الشمالية ليستلهم من جماليات طبيعتها.

وتعرض لوحة أخرى بجانب أخريات على زيت على كتفاس، أنجزت في العام 1961، وتمثل منظرا لنهر دجلة، ويجسد هذا العمل العمارة الحديثة والقديمة في مدينة بغداد على لوحة فنية تمثل أحد جسور مدينة بغداد الـ 13 على نهر دجلة الذي يربط منطقة الكرخ بالرصافة ويربط الماضي بالحاضر. ويتناول الفنان هذا السرد المعماري الشائق والمتعمق في ذكر التفاصيل المعمارية التي ميزت عمارة بيوت بغداد القديمة (الشناشيل)، في شفافية للتفاصيل ودقة وفي الأسلوب وتناغم لوني للأزرق وتدرجاته الخضراء. وفي لوحة رسمت في 1978 باللون زيتية على خشب معاكس تمثل أحد الأحياء القديمة لمدينة بغداد (الشناشيل) والتي تتميز بطابعها المعماري الفريد، ويلخص الفنان في اختيار التدرجات اللونية ذات المديات المتروحة بين الأخضر والبني والأزرق إضفاء طابع خاص للمشهد المعماري ويكسبه إرثا خاصا

يتميز العمارة العراقية القديمة، كما يتقصد الفنان في اختيار زاوية الرؤية بمنظور يسمح للمشاهد بتبين العديد من تفاصيل الحياة اليومية في هذه الأحياء القديمة.

وتعود لوحة للفنان إلى سنة 1946، وتمثل بركة طبيعية في شمال العراق، ومررة أخرى يسرد الفنان في دقة وبلاغة تنوعا فريدا في الخامات الطبيعية من ماء وشجر وحصى في انسجام ووحدة لمضمون العمل وإنشائه، وتوزيع مؤثر للإضاءة والظل، ما يضفي طابع الرخامة والتناغم اللوني على هذا العمل الفني، في حين تعود لوحة

لسنة 1959، وتمثل ميناء يابكو (إيطاليا) وتنسم هذه اللوحة بتميز المنظور الذي تناول فيه الفنان رسم هذا المنظر الطبيعي لميناء يابكو الإيطالي، وقد أبدع الفنان في اختيار زاوية الرؤية العنقودية المعيزة هذه؛ إذ استطاع بذلك سرد التفاصيل المعمارية والطبيعية لهذا الموقع الحيوي، وقد ترجم الفنان حيوية هذا الموقع في تنوع منسجم في اختيار الألوان والإضاءة التي أضفت ديناميكية ملموسة واضحة لدى المشاهد.

وفي لوحة بأبعاد 35 في 26 سنتيمترا باللون زيتية على كتفاس ملقوي، رسمت عام 1951، تمثل «بورتريه» شخصيا للفنان وتنسم السوان هذا العمل بطابع الوقار والتفنية العالية في توزيع الظلال وإبراز ملامح الفنان التي اتسمت بالعمق وتركيز الرؤية بنقطة ذات منظور محدد مقصود من قبيل الفنان، وهي تمثل أسلوب الفنان في هذه المرحلة من حياته الفنية في

أثناء دراسته بإيطاليا. كانت وزارة الثقافة والإعلام - دائرة الفنون التشكيلية، قد نشرت كتابا خاصا عن الفنان المبدع فرج عبو قال فيه عادل كامل عن الراحل: «تتحدد ملامح إبداعات وتجليات الفنان، أي فنان بالمرحلة التاريخية التي يعيش من خلالها وبخوض غمارها. فإذا كانت طفولة الفنان فرج عبو النعمان قد ارتبطت بالفن والأدب والمسرح، فإن المرحلة التالية وما



بعدها، قد ارتبطت بالواقع الذي يشكل امتدادا لبيداته التي عاشها في مدينة الموصل، تلك المدينة التي استطاعت أن تحافظ على تقاليدها العربية الأصيلة، ويضيف إن مرحلة الرواد التي تطورت سماتها قبل ثورة 1958، لم يكن ثمة ما يشكل إلا البدايات، وهي بدايات فذة مقارنة بالواقع الفني السائد آنذاك لكن الواقع تغير. وقد جعل «الفنانين» الشباب يسعون للإسكان بالمداخل الأولى للفن: كدراسة الواقع، والحرص على بثورة رؤية ذات ارتباط عميق بجذوره، وهذا ما يوضح لنا على سبيل المثال، تعدد التجارب التي مر بها الفنان، ومنها التجريد بشكل خاص، أو الفن التجريدي الإسلامي.

ليخلص كامل إلى أن فرج عبو لم يكن وحده الذي حاول أن يمثل الواقع، أو أن يستلهم مناخه الداخلي التراتبي، أو أن يعبر عن حلقاته المتقدمة، بل كان من هؤلاء القلة الذين سحرهم الفن باعتباره مراهقا الحضارة في التعبير عن ذواتهم ولقها وتأسيساتهم لغزى الجمال، والأثر الإبداعي الخلاق.

ظهرت موهبة فرج عبو المزاد في 21 نوفمبر 1921 المتميزة واهتماماته الفنية منذ نعومة أظفاره؛ حيث زينت رسومه ومحتواته الفنية المبكرة بعض كتائب الموصل القديمة مثل كنيسة مار أشعيا (عام 1936).

وارتبطت نشأته بالأدب والمسرح بالإضافة للفن؛ حيث عمل في مجال التأليف والإخراج والديكور المسرحي.

انتقى إلى جمعية أصدقاء الفن عام 1941، وقام بتدريس فن الرسم في

ثانوية الحلة، ودار المعلمين في بعقوبة حتى العام 1945، وعاد إلى بغداد من روما ليقوم بالتدريس في معهد الفنون الجميلة، ومن ثم في أكاديمية الفنون الجميلة جامعة بغداد؛ حيث كان أحد أبرز المساهمين في إنشائها وإرساء دعائمها الأكاديمية.

أسهم فرج بتخريج دفعات عذبة من الطلبة المتميزين في مجال الفن التشكيلي، كما أشرف على بناء وإعادة صياغة المناهج للدراسات الأولية والدراسات العليا في القسم التشكيلي في أكاديمية الفنون الجميلة جامعة بغداد، وله عدة إنجازات أكاديمية متميزة في هذا المجال.

التحق بجامعة بغداد للفن الحديث منذ العام 1954 وظل مستمرا معها، فضلا عن كونه عضوا مؤسسا لجمعية الفنانين العراقيين، وهو عضو شرف فيها منذ تأسيسها عام 1956.

أقام وتشارك في أكثر من 60 معرضا فنيا، منها معارض شخصية وأخرى مشتركة في داخل بلاده وخارجها كان أبرزها:

● معرض ابن سينا المشترك الذي أقيم في معهد الفنون الجميلة عام 1950.

● العديد من المعارض التشكيلية المشتركة

● معظم المعارض التشكيلية الوطنية المقامة خارج البلاد.

أقامت وزارة الثقافة والإعلام معرضاً شخصياً له عام 1984 في قاعة الفن الحديث ببغداد، وكان آخر معرض شخصي له حضره قبل وفاته.

لتراحل العديد من الأعمال الفنية في عدد من الدوائر الرسمية، والوزارات، وجامعة بغداد، ومطار بغداد الدولي، والمناخ الفنية وقاعات العرض، كما انتشرت أعماله الفنية في عدد من دول العالم.

له كتاب منهجي مؤلف بجزأين بعنوان (علم عناصر الفن) طبع في إيطاليا عام 1982، ويعتبر مرجعاً أصيلاً في مجال عناصر الفن باللغة العربية.

عاصر مختلف مراحل الفن العراقي وذلك قبل مرحلة الرواد وهي مرحلة تبلورت سماتها قبل ثورة عام 1958.

تعددت المراحل والتجارب الفنية التي مر بها الفنان الراحل فرج عبو، وكان همه الكبير ترجمة الواقع العراقي ومزاوجته بالأسول الأكاديمية للفن وأساليبه المتنوعة، ومن أساليبه المتميزة إضافة للدرستين الكلاسيكية والانطباعية، الأسلوب التجريدي والتجريد الإسلامي، حيث يتخفي في أبحاثه إلى التراث العربي الإسلامي مجسداً بذلك جماليات البيئة والواقع العراقي.